نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٣٨ — فمن لها بزياد أو بحجاج

الأبيوردي الأموي :

دهر تنأب من أبنائه نقد
وأوطئت عرب أعقاب أعلاج (١)
وأينع الهام لكن نام قاطفها
فمن لها بزياد أو بحجاج (٢)
وكم أهبنا إليها بالملوك فلم نظفر بأروع ، للغماء فراج !

٣٩ — أفضل المناديل

في (الكامل) :

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه (وكان يجتنب غير الأدباء) : أي المناديل أفضل ؟ .

فقال قائل منهم : مناديل مصر كأنها غرّ في البيض (٣)

وقال آخر : مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع (٤)

فقال عبد الملك : ما صنعتما شيئاً . أفضل المناديل ماقال أخو تميم (يعني عبدة بن الطبيب) :

نمت قمنا إلى جُرْد مسوّمة أعرافهن لأيدينا مناديل (٥)

٤٠ — كفيت الدعوة

في (مجمع الأمثال) للميداني :

أصل هذا المثل : (كفيت الدعوة) أن بعض الجان نزل براهب في صومعته ، وساعده على دينه ، وجعل يقتدي به ، ويزيد عليه في صلاته وصيامه ؛ ثم إنه سرق صليب ذهب كان عنده ، واستأذن لمفارقته ، فأذن له ، وزوده من طعامه . ولما ودعه قال له : (صحبك الصليب) على رسم لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير . فقال له الماجن : (كُفيت الدعوة ..) فصار مثلا لمن يدعو بشيء مفروغ منه

٤١ — فارجف في السما

كان ببغداد شخص يقال له ابن بشران ، وكان كثير الأراجيف فمُنع من ذلك ، فقعد على الطريق ينجم ، فقال فيه ابن صابر :

إن ابن بشران ولست ألومه من خيفة السلطان صار منجما
طُبع المَشُوم على الفضول فلم يُطق
في الأرض إرجافاً فارجف في السما (١)

٤٢ — انك عن لسانك تنطق

في (طبقات الشعراء) للجمحي :

أتى الفرزدقُ الحسنَ البصريّ (٢) فقال : إني قد هجوت ابليس فاسمع

قال : لا حاجة لنا بما تقول

قال : لتسمعنّ أو لأخرجنّ فأقول : إن الحسن ينهى عن هجاء ابليس . .

فقال الحسن : اسكت فانك عن لسانك تنطق . .

٤٣ — الشيطان أصلح للشاعر

في (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) للثعالبي :

من ظريف أمر حسان أنه كان يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً ، ويغبّر في وجوه الفحول ، ويدعي أن له شيطاناً يقول الشعر على لسانه ـ كعبارة الشعراء في ذلك ـ فلما أدرك

---

(١) النقد : صغار الغنم واحدتها نقدة والجمع نقاد . يقال : هو أذل من النقد

(٢) في خطبة الحجاج في الكوفة : اني لأرى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها وانى لصاحبها

(٣) الغرق : قشر البيض الذي تحت القيض . والقيض القشرة العليا اليابسة على البيضة . والآح والفرقد بياض البيض والمح صفرة البيض

(٤) الأنوار : الازهار

(٥) الجرد : الخيل القصار الشعر . المسومة : المعلمة

(١) في (شفاء الغليل) ميشوم ومشوم خطأ عامي وصوابه مشؤم قاله الزبيدي . وفي (القاموس) . رجل مشؤم ومشوم . وفي (التاج) ومشوم نادر وحكمه السلامة

(٢) بكسر الباء نسبة الى البصرة وفي بائها ثلاث لغات والعالية الفتح . وفي (اللسان) البصرة حجارة رخوة الى البياض وبها سميت البصرة . وفي (القاموس) أو هو معرب (بس راه) أي كثير الطرق

الاسلام وتُبدِّل بالشيطان الملكُ تراجع شعره ، وكاد يرك قوله ؛ هذا ليعلم أن الشيطان أصلح للشاعر ، وأليق به . . .

٤٤ — حتى تجوع ببطن غيرك

فى (كتاب القضاة) : قال سهل بن على : كنت ألازم خير بن نعيم القاضى وأجالسه وأنا يومئذ حديث السن . وكنت أراه يتجر فى الزيت ، فقلت له : وأنت أيضا تتجر ؟! فضرب بيده على كتفى ثم قال : (انتظره حتى تجوع ببطن غيرك) فقلت فى نفسى : كيف يجوع انسان ببطن غيره ؟ فلما ابتليت بالعيال إذا أنا أجوع ببطونهم

٤٥ — عمل كل واحد محضرا

قال ابن خلكان : أخبرنى ابن مطروح انه جرى بينه وبين أبى الفضل جعفر بن شمس الخلافة منازعة فى هذا البيت :

وأقول : يا أخت الغزال ملاحة !

فتقول : لا عاش الغزال ولا بقى !

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هى فى ديوانه ، وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة بان البيت له . وحلف لى ابن مطروح ان البيت له ، وكان محترزا فى أقواله ، ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له

٤٦ — الحظوظ مقسومة

فى (معجم البلدان) لياقوت الحموى : رووا عن ابن عباس انه قال : الحظوظ المقسومة لا يقدر أحد على صرفها ونقلها عن أماكنها . ألا ترى سكة اصطفانوس (فى البصرة) كان يقال لها سكة الصحابة ، نزلها عشرة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم تضف الى واحد منهم ، وأضيفت الى كاتب نصرانى من أهل البحرين وتركوا الصحابة ؟

٤٧ — ما تنكر لله قدرة

فى (كتاب قضاة قرطبة) :

من المستفيض عن القاضى (أسلم بن عبد العزيز) قوله لرجل من أهل لبلة وقد أتاه وسلم عليه ثم جلس ثم قال : أتعرفنى يا قاضى ؟

قال له : لا

قال : أنا قاضى لبلة

فقال أسلم : ما تنكر لله قدرة . . .

٤٨ — أحسن توجيه

فى (خزانة) البغدادى :

كان أمين الدولة أبو الحسين بن صاعد الطبيب قاطع (محمد بن حكينا) ثم استماله ، وكان ابن حكينا قد أضر ببصره وافتقر فكتب اليه :

واذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه أباه . فنفذ اليه بردا واسترضاه فاصطلحا . وهذا أحسن ما سمعت فى التوجيه [1] . قوله (بشار بن برد) أى : أعمى (فاطرح عليه أباه) هذه لفظة بغدادية ، يقال لمن يريد أن يصالح : اطرح عليه فلانا أى احمله إليه ليشفع لك . ولم يتفق لأحد فى التوجيه أحسن من هذا

٤٩ — ابن ورد يبغى أباه

مر العالم أبو القاسم بن ورد بجنة لأحد الأعيان ، فيها ورد ، فوقف بالباب وكتب إليه :

شاعر قد أتاك يبغى أباه
عند ما اشتاق حسنه وشذاه

فلما وقف على قوله علم أنه (ابن ورد) فبادر من جنته إليه ، وأقسم فى النزول عليه ، ونثر من الورد ما استطاع بين يديه

(النقل ممنوع)

---

(١) التوجيه أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح أو غيره وتوجيه (المتأخرين) هو ابهام (المتقدمين) ومن شواهد الابهام :

بارك الله الحسن ولبوران فى الختن
يا امام الهدى ظفر ت ولكن بنت من ؟

ومن شواهد التوجيه :

من أم بابك لم تبح جوارحه تروى أحاديث ما أوليت من مئن
قالين عن (قرة) والكف عن (صلة) والقلب عن (جابر) والاذن عن (حسن)

قرة بن خالد السدوسى ، صلة بن أشيم العدوى ، جابر بن عبد الله (لا جابر الجعفى) الحسن البصرى .